1- الشراكة الأورومتوسطية

تعتبر الشراكة الأورومتوسطية تجمعا إقليميا يشمل جميع الدول الواقعة على البحر المتوسط سواء كانت أوروبية أو اسيوية أو افريقية، إضافة لدول الاتحاد الأوروبي سواء كانت متوسطية أو غير متوسطية طالما أنها أعضاء في الاتحاد الأوروبي وجميع الدول العربية في شرقه وجنوبه إضافة إلى تركيا وإسرائيل.

بالنسبة لأوروبا تعني الشراكة على أنها عبارة عن مصالح مشتركة تهدف إلى تكثيف المبادلات الاقتصادية والتعاون في المنطقة وقد عبر عنها على أنها تدعيم أوروبي لحكومات دول تعاني من مشاكل عديدة، كما أنها تعد دعوة للتفتح، هذه المبادرة تعرف كذلك بعملية برشلونة التي بدأت عام **1995** المقترحة من قبل اسبانيا وقد أشرف الاتحاد الأوروبي على تنظيمها لتعزيز علاقاته مع البلدان المطلة على البحر المتوسط في شمال إفريقيا وعبر آسيا كما اقترح فيه العديد من السياسات من بينها الأمن والاستقرار في منطقة البحر المتوسط وكذلك تعزيز الديمقراطية والحكم الراشد وحقوق الانسان مع التركيز على الجوانب التجارية في هذا السياق بما يخدم مصالح جميع الأطراف.

الأعضاء المشاركون في المؤتمر الأوروبي المتوسطي ببرشلونة بتاريخ **27/28نوفمبر 1995** اتفقوا على إقامة شراكة شاملة فيما بين المشاركين عبر حوار سياسي منتظم، وتنمية التعاون الاقتصادي والمالي، مع إيلاء أهميةأكبر للبعد الاجتماعي والثقافي والإنساني، وتشكل هذه المحاور الجوانب الثلاث للشراكة الأوروبية المتوسطية والمتمثلة في إقامة منطقة مشتركة للسلام والاستقرار حيث بأنهم يعتقدون بأن السلام والاستقرار والأمن في منطقة البحر المتوسط تشكل مكسبا مشتركا يلتزمون بتوطيده وتعزيزه بكل ما لديهم من وسائل، وفي إطار هذه القناعة فإنهم التزموا بجملة من المبادئ الرامية إلى تحقيق الأبعاد التالية:

- العمل وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدةوالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذلك تبعا للتوجهات والأحكام المتمخضة عن قواعد القانون الدولي.
- تعضيد سيادة القانون والديمقراطية في نظمهم السياسية مع الاعتراف ضمن هذا الاطار بحق كل منهم في حرية اختيار وتطوير نظامه السياسي، الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي والقضائي.

- احترام سلامة أراضي ووحدة كل من الشركاء.
- الامتناع طبقا لقواعد القانون الدولي عن أي تدخل مباشر أو غير مباشر في الشؤون الداخلية لشريك آخر، وتسوية نزاعاتهم بالوسائل السلمية.
- المواجهة الجماعية لانتشار وتنوع الجريمة المنظمة ومشكلة المخدرات بكل جوانبها.
- تعزيز الأمن الإقليمي وذلك بالعمل لصالح عدم الانتشار النووي والكيميائي والبيولوجي من خلال الانضمام والامتثال لمجموعة من اتفاقيات الحد من التسلح وتنزع السلاح[1].

بالإضافةإلى الاهتمام بجوانب الأمن والسلم هناك قضايا أخرى اكثر أهمية كالجوانب الاقتصادية – والتي بدورها تعد مدخلا من مداخل الحدة من انتشار وتفاقم التهديدات الأمنية الجديدة التي أصبحت تواجه بلدان ضفتي المتوسط على حد سواء–وذلك عن طريق بناء منطقة ازدهار مشتركة، حيث ركز المشاركون عن الأهمية التي يعلقونها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة والمتوازنة في تحقيق هدفهم.

وللإشارة فإن الأطراف المشاركة تعترف بالصعوبات التي قد تنجم عن مشكلة المديونية على التنمية الاقتصادية لبلدان منطقة المتوسطتحديدا بلدان الضفة الجنوبية، ونظرا الى أهمية العلاقات التي تربط بينهم فقد اتفقوا على مواصلة الحوار من أجل تحقيق تقدم في هذا المجال وقد خلصوا إلى أنهم يواجهون تحديات مشتركة، وانطلاقا من هنا تم تحديد جملة من الأهداف التي لا بد أن تتحقق وفق استراتيجية محكمة وعلى المدى البعيد:

- تسريع خطوات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالتركيز على بعد الاستدامة.
- تحسين ظروف الحياة لشعوبهم ورفع مستوى التشغيل وخفض فوارق التنمية في المنطقة الأوروبية المتوسطية.
- تشجيع التعاون والتكامل الإقليمي.

وإضافةإلى كل هذا قد تم التركيز على الجوانب الاجتماعية والثقافية والإنسانية من خلال تنمية الموارد البشرية وتشجيع التفاهم والحوار بين الثقافات المتباينة في المنطقة[2].

---

[1]– علي الحاج، سياسات دول الاتحاد الأوروبي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص– ص: 358– 359.

[2]– المرجع نفسه، ص– ص: 360– 361.

الجوانب الأمنية كان لها حظا وافرا من خلال هذا المشروع على اعتبار أن ضمان الأمن في المنطقة هو السبيل نحو تحقيق جل الأهداف الأخرى، وقد توضح ذلك من خلال **القمة الأورومتوسطية** لعام **2005**بمشاركة**35** دولة أوروبية و**25** دولة متوسطية على رأسها الجزائر وقد تصدرت قضية الإرهاب والهجرة الغير شرعية أعمال القمة حيث خلصت القمة إلى التأكيد على إدانة الإرهاب ومكافحته بجميع صوره على اعتباره تحدي عالمي يتطلب تعاونا دوليا من أجل تفكيك الشبكات الإرهابية.

وقد أخذ هذا الحيز اهتمام الشراكة الجزائرية المتوسطية وذلك بالرغم من أن الجزائر لم توقع على مؤتمر الشراكة مع الاتحاد الأوروبي إلا بعد سلسلة من المفاوضات وكان ذلك في ببروكسل بتاريخ **19ديسمبر 2007**، حيث كان الهدف منها إنشاء منطقة تبادل حر، وقد تضمنت المجالات الرئيسية الثلاث التي أدرجت ببرشلونة عام **1995**.

وفي ختام هذا العنصر سنوضح تواريخ أهم الأحداث في إطار العلاقات الأورومتوسطية من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(1)

أهم الأحداث في العلاقات الأورومتوسطية[1]

التاريخ	الحدث
نوفمبر 1995	انعقاد المؤتمر الاورومتوسطي الأول اطلاق الشراكة الاورومتوسطية **(عملية برشلونة)** تبني اعلان برشلونة
أفريل 1997	انعقاد المؤتمر الاورومتوسطي الثاني / **مالطا**
يوليو 1997	بدء تنفيذ اتفاقية الشراكة المؤقتة مع منظمة التحرير الفلسطينية نيابة عن السلطة الفلسطينية
مارس 1998	بدء تنفيذ اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الالوروبي وتونس
أفريل 1999	انعقاد المؤتمر الاورومتوسطي الثالث/ **شتوتجارت**
مارس 2000	بدء تنفيذ اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب

[1]– عبد القادر رزيق المخادمي، الاتحاد من أجل المتوسط الأبعاد والآفاق، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص– ص: 164–167.